

الكتاب: كاسح الألغام الكفرية

المؤلف: ابن أبي بكر الحسيني

الجزء:

الوفاء: معاصر

المجموعة: ردود علماء المسلمين على الوهابية والمخالفين

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة:

الناشر: مكتبة الشعب - الفجالة - القاهرة

ردمك:

ملاحظات:

كاسح الألغام الكفرية
التي بثها باشميل
في طرق الأمة المحمدية
جمع مواده الطالب
عبد الله بن عبد الإله بن أبي بكر الحسيني
فتح الله عليه
أمين
مكتبة الشعب - الفجالة - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
وتابعيهم بإحسان وكل الصالحين إلى يوم الدين.
اللهم إنا نعود بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا
نعلمه.

وبعد: فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا قال
الرجل هلك الناس فهو أهلكهم: رواه أحمد ومسلم وأبو داود،
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: سيكون في آخر الزمان أناس من
أمتي يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم: رواه
مسلم.

بيان

أصدر محمد باشميل كتيباً في ٤٣ صفحة من الحجم المتوسط:
أسماء: كيف نفهم التوحيد: حكم فيه بكفر جمهور الأمة المحمدية
في كل العصور ابتداءً بالصلاة البتراء، أدخل كل متوسل في عداد
المشركين، وجزم بأن المتوسلين بالأنبياء والأولياء أشد كفراً من
مشركي الجاهلية: تجاهل آيات الكتاب وأحاديث الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم حرف الآيات التي نزلت في المشركين إلى
المؤمنين فشمّل حكم باشميل جميع العصور حتى عصر الصحابة
وعمر بن الخطاب ومن معه لتوسلهم بالعباس وغيره. ومجاهدي
الصحابة في الإمامة إذ كان شعارهم: وا محمداه.

ومما لا شك فيه أن حكم باشميل سينعطف على آباءه وأجداده
وسلفه في حضرموت. فهم كلهم متوسلون يأتون بالدعاء النبوي إذا
خرجوا من منازلهم كل يوم فيقولون.
اللهم بحق السائلين عليك. وبحق الراغبين إليك إلى آخر الدعاء
المشهور.

ويقرؤون الموالد. ويتوسلون بالرسول والأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم وبالصالحين.
فالتوسل مشروع لدى المسلمين في كل قطر وباشميل معترف
بذلك.

النتيجة

النتيجة: من حكم باشميل أنه ومن صدقه لا يرثون من سلفهم
شيئا لا اعتقادهم كفرهم. ولا يرث المسلم الكافر. ولا يرث الكافر
المسلم. فلا يجوز أن يسكنوا مساكنهم. ولا يأخذوا من ميراثهم شيئا
فهو لبيت المال بزعمهم: وأعظم من هذا أن نكاح المشركين باطل
وحكمه حكم الزنا. فتكون الذريات في نظر باشميل ومن صدقه
أولاد زنا. فيدخل هو ومن صدقه في العدد. ولا مفر له من هذا
المأزق. فنعود بالله من الانتكاس على أم الرأس.
وقد وصف الله التابعين بإحسان بقوله سبحانه وتعالى: والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالإيمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم
وأمر الله سبحانه كل مسلم في حق أبويه أن يقول: رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا.

فعكس باشميل ومصدقوه. وحكموا بالشرك على آبائهم وعلى
السلف الصالح حرصا منهم على مكافآت ووظائف من أهل الفتنة
من حيث تظهر الزلازل والفتن. ومن حيث يطلع قرن الشيطان.
فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون أما أبأؤك يا
باشميل فهم من أهل اليمن. والإيمان يمانى والحكمة يمانية. وصفهم
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وهو الصادق المصدوق:
فارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير.

ومن النتائج

أنه يحرم تمكين المسلمين من دخول الحرمين الشريفين. لقوله
تعالى: (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا).

ولأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته
بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب فأجلاهم سيدنا عمر
راضى الله عنه.

ومن نتائجه: أن المتوسل عند باشميل حلال الدم. فله أن يغتاله
أو يقتله بالسم إذا لم يستطع علانية وله أن ينهب زوجته ويسترقها
بشرطه.

خلاصة كتاب باشميل
أن التوسل بالأنبياء والأولياء كفر، وعلى حد تعبيره (اتخاذ
الأولياء وسائط إلى الله هو عين الكفر) وقد استرسل في التعبير:
وصور له زميلاً يطارحه في هذه المواضع. ولا شك أنه قرينه
الشيطان فسوف يتبرأ منه إذا انكشف الغطاء وجاء الخبر اليقين.
وسيقول: يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين: ثم جزم
أن توحيد المشركين في الجاهلية أحسن من توحيد المتوسلين:
سبحانك هذا بهتان عظيم: وفي الحديث الصحيح أن الرجل ليتكلم
بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار: رواه
الترمذي والحاكم وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنهم.

يا باشميل
يا باشميل كيف تساوي المؤمنين بالصم البكم العمي الذين لا
يعقلون. تساوي المؤمنين بالملحد الكاذبين كيف تساوي
المؤمن الذي شرح الله صدره للإيمان بالذي جعل الله صدره ضيقاً
حرجاً؟!.

والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله
ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم فمن يرد الله أن يهديه يشرح
صدره للإسلام ومن يرد أن يضلله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما
يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون:
كيف تساوي الأعمى بالبصير، ومن في النور بمن في الظلمات!!

(قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور)
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا
أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون.

كيف تساوي المتقين بالفجار؟ وأهل الجنة بأهل النار كيف تساوي
الصالحين بالمفسدين؟ والأحياء بالأموات وأهل النور بأهل الظلمات.
أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نور يمشي به في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا
يعملون.

أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا
ثم هو يوم القيامة من المحضرين وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن
الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور) وما خلقنا السماء
الأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض
أم نجعل المتقين كالفجار).
جناية عظمي على المسلمين

أي جناية أعظم من أن يساوي باشميل بين المؤمنين
والمشركين، بل فضل المشركين على المؤمنين: (أفمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون) أما يخشى أن يدخل في حزب القائلين
بتفضيل الكافرين على المؤمنين. الذين أخبر عنهم القرآن (لم تر

إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سييلا. أولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا).

المضحك المبكي
من المضحك المبكي استدلال باشميل على أن توحيد المشركين
أقوى من توحيد المسلمين اليوم الذين سماهم القبور بين. لأن
المشركين يرجعون إلى الله في الشدائد مخلصين له الدين.
وهؤلاء يرجعون عند الشدائد إلى التوسل والاستغاثة بالأنبياء
والأولياء.

٢ يا باشميل

جهلت وما تدري بأنك جاهل * ومن لي بأن تدري بأنك لا تدري
الآيات التي سقتها ناطقة بتكذيبك:

أولا: إن إيمان المشركين وقت الشدة فقط. فإذا ذهبت الشدة
أشركوا وأنكروا أن الله أنقذهم فاستمع إلى القرآن يقول:
أ. (وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة
منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله

قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار)
ب. (فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا حولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون).
إلى غير ذلك من الآيات، ولو تأملت الآيات التي سقتها ولك نصيب من التوفيق لردعتك عن مساواة المسلمين بالكافرين، فلما أنجاهم إلى البر إذا هم يشركون، فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا:
فإيمانهم إيمان مؤقت بوجود الضرورة (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا).
وذلك أنه حق القول عليهم وطبع على قلوبهم فلا يؤمنون إيمانا صحيحا ولو جاءتهم كل آية: (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون).
أما المسلمون الذين سميتهم قبوريين فهم على وتيرة واحدة. وإيمان بالله راسخ في الرخاء والشدة قد شرح الله صدورهم للإسلام فهم على نور من ربهم. (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين).
وزيارتهم القبور سنها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أما زيارته صلى الله عليه وآله وسلم. فقد حرض القرآن على زيارته إلى يوم الدين. (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا).

وهو حي قبره يسمع سلام زائريه بل يسمع سلام من سلم عليه أينما كان: ويستغفر لهم وورد في السنة المطهرة الحث على زيارته صلى الله عليه وآله وسلم: كقوله صلى الله عليه وآله وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي) أخرجه الحاكم. والدارقطني. وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم: من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي: رواه الطبراني والبيهقي وابن عدي. وروى الطبراني في الأوسط: وأبو بكر المقرئ في معجمه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة: إلى غير ذلك من الأحاديث. وأمر صلى الله عليه وآله وسلم: بزيارة قبور المسلمين مطلقاً. فقال: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة رواه ابن ماجة عن ابن مسعود. وفي صحيح مسلم. عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج إلى البقيع آخر كل ليلة فيقول السلام عليكم ويدعو: وروى الترمذي. أنه صلى الله عليه وآله وسلم إذا مر بقبور المدينة قال: السلام عليكم يا أهل القبور. يغفر الله لنا ولكم. أنتم سلفنا ونحن بالأثر وكان صلى الله عليه وآله وسلم، يزور البقيع وشهداء أحد. ويسلم على أهل القبور ويدعو لهم. ويخبر بأن الميت المسلم يسمع السلام ويرد على من يسلم عليه. روى عبد الحق في الأحكام الصغرى بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما

من أحد يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وروى عبد الحق في كتاب العاقبة:

ما من رجل يزور قبر أخيه فيجلس عنده إلا أستأنس به حتى يقوم) إلى غير ذلك. بل خاطب صلى الله عليه وآله وسلم كفار قريش المقتولين في بدر. بعد أن أمر بإلقائهم في القليب. فقال يا عتبة بن ربيعة يا فلان. يا فلان هل وجدتم ما وعدكم ربي حقا فإني وجدت ما وعدني حقا. ثم قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم: وأما قوله تعالى: وما أنت بمسمع من في القبور: فمعناها سماع هداية وإرشاد. قال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله: سماع موتى كلام الخلق قاطبة * جاءت بهذا لنا الأخبار في الكتب وآية النهي معناها سماع هدى * لا يهتدون ولا يصغون للأدب والمسلمون إذا زاروا لا يدعون إلا الله. ولا يستغيثون إلا به. فإن استغاثوا بنبي أو ولي فإنما ذلك ابتغاء الوسيلة. استشعروا في نفوسهم النقص واعتقدوا في الصالحين أنهم أقرب إلى الله. وأن التوسل بهم أقرب إلى الإجابة فتوسلوا بهم بأي نوع من أنواع الوسيلة لأن الله أمرهم إن يبتغوا إليه الوسيلة: ومما لا شك فيه أن السابقين أقرب إلى الله من أصحاب اليمين. وأن أصحاب اليمين أقرب إلى الله من الفاسقين.

(أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون). ولهذا في كل عصر يرجع الناس في الشدائد والاستسقاء إلى الصلحاء يستغيثون بهم كما فعل سيدنا عمر مع العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاستسقاء حتى كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون للعباس رضي الله عنهم هنيئا لك يا ساقى الحرمين. فإن كنت صادقاً يا باشميل. وأنى لك، هات رجلاً من المصلين المستغيثين بالأنبياء والأولياء واسأله هل هذا النبي. أو الولي قادر على أن ينفع أو يضر. بغير إذن الله. ستجد الجواب لا والله لا ينفع ولا يضر إلا الله. وإنما هؤلاء وسيلة أمراً لله بابتغائها. وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا نزل بهم قحط أو شدة التجأوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: روى البيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال. يا رسول الله أتيناك وما لنا صبي يغط. ولا بعير يئط. وأنشد شعراً نكر فيه سوء حالهم من عدم المطر. قال في آخره: فليس لنا إلا إليك فرارنا* وأين فرار الناس إلا إلى الرسل فقام صلى الله عليه وآله وسلم حتى صعد المنبر ورفع يديه إلى السماء ودعى فما ردهما إلى نحره حتى سقوا إلى أن شكوا الغرق. قوله يغط صوت النائم: وهذا لا ينام من الجوع، ويئط أي يحن

ويصيح: أي ماتت الإبل من الجوع والصحابة رضي الله عنهم
قادرون على الدعاء مباشرة. لكن عرفوا الفرق بين السنة عصت الله
وأسنة لا تتحرك إلا بذكر الله. واستجابوا لله في أمره لهم بطلب
الوسيلة.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في
سبيله لعلكم تفلحون).

وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيب من المدينة
آخر الليل استغاثة الخزاعي وهو في مكة أو نحوها. وكان ذلك
سبب فتح مكة. ذكر في السيرة الحلبية وغيرها: عن ميمونة
أم المؤمنين رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بات عندها ليلة فقام يتوضأ للصلاة. قالت فسمعتة يقول لبيك
(ثلاثا) نصرت نصرت نصرت. فلما خرج. قلت يا رسول الله
سمعتك تقول لبيك لبيك لبيك ثلاثا. نصرت نصرت نصرت. كأنك
تكلم انسانا. فهل كان معك أحد قال هذا راجز بني كعب بني
خزاعة.

يزعم أن قريشا أعانت عليهم بكر بن وائل: قالت ميمونة فأقمنا
ثلاثا. ثم صلى رسول الله الصبح فسمعت الراجز يقول:
يا رب إنني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه ألا تلدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا

٣ - يا باشميل

كل ما نسبته إلى الموحدين من الاستغاثة والتوسل: الخ...
وحكمت بأنه شرك: هو مشروع من لدن فجر الإسلام. هذا
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: يقول كلما خرج: اللهم بحق
السائلين عليك وبحق الراغبين إليك: إلى آخر الدعاء: رواه ابن
ماجة بسند صحيح ورواه أبو نعيم. والسيوطي. والبيهقي وغيرهم
وعليه عمل الأمة الإسلامية في كل عصر وقطر وها هم الصحابة
رضوان الله عليهم. وعمر إمامهم يتوسلون بالعباس رضي الله عنه
: وهذا يقول عندما يضر به مولاة أبو مسعود كما في صحيح مسلم
: أعوذ بالله أعوذ برسول الله وقد أمر الله عباده بالتقوى. وابتغاء
الوسيلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله. وابتغوا إليه الوسيلة).
فالتقوى: هي العمل الصالح: والوسيلة: هي ما تنكره أنت
وأصحابك. فانظر في كتب الأئمة الأربعة وغيرهم المجمعين على
مشروعية التوسل. وما اشتملت عليه من الأدلة. تعرف أنك ضيق
الاطلاع قصير الباع لا تعرف إلا كتب شيوخك. ولا تقول إلا ما قالوا
لك:

يقول ما قالوا له كما تقول البغاء: وحتى كتب شيوخك لا تؤيدك
على أفهامك السقيمة الخاطئة. ولهذا لم يقرض رسالتك أحد منهم.

٤ يا باشميل

جاوزت المعتقدات فلن تجد في الثلاث والسبعين فرقة من
يؤيدك. وشيوخك لن يستطيعوا تقرير رسالتك بغير المال. وقد

علموا أن السلف الصالح إلى الصحابة دخلوا في حكمك بالشرك عليهم. والمشرك ملعون. فيتعين على كل مسلم الرد عليك والانكار. وإلا دخل في الوعيد الشديد في حق من كتم علما. قال تعالى:

(أن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيما رواه ابن ماجة عن جابر رضي الله عنه. قال:

(إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد).

كيف نفهم التوحيد
كتيب واضح البطلان. وضوح الشمس في رابعة النهار لمن كان له عينان.

وليس يصح في الأفهام شيء* إذا احتاج النهار إلى دليل
اشتمل كتاب باشميل على نحو ٢٥ آية من كتاب الله نزلت في كفار مكة إلا أنه عندما رأى آية ٢٤ من سورة الجاثية تصرح بتكذيبه حرفها إلى الشيوعيين والدهريين. الذين لم يكن لهم ذكر في مكة ولم

يذكرهم بهذا اللفظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: يوما من الدهر: وهذا الإمام ابن عباس رضي الله عنه يقول في تفسيره. وقال كفار مكة: ما هي إلا حياتنا الدنيا: والسورة مكية. والحوار والجدال بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: وبين كفار مكة مدة إقامته بمكة. فلا تلعب بآيات الكتاب يا باشميل. فكفار مكة هم الدهريون.
ه يا باشميل

الآيات التي سقتها نزلت في كفار مكة. الذين قالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر الذين ينكرون البعث. ويقولون إذا متنا وكنا عظاما ورفاتا إنا لمبعوثون خلقا جديدا) الظانين بالله ظن السوء.: الذين يقولون ما ندري ما الساعة أن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين: الذين إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون. الذين جحدوا القرآن. وقالوا إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر. الذين اتخذوا آيات الله هزواً والذين يسبون الله عدواً بغير علم. ويقولون من يحيي العظام وهي رميم. وقالوا في الرسول: إنما يعلمه بشر. وأنه ساحر أو مجنون، إلى غير ذلك من أوصافهم القبيحة المذكورة في القرآن الكريم. المشركون موحدون عند باشميل يقول باشميل توحيد المشركين أحسن من توحيد القبوريين يعني المؤمنين.

ما أوسع لغتك يا با شميل تجمع النقيضين والضدين فالمشرك الذي يزعم أن لله شريكا عندك موحد ولفظ الشرك ينافي التوحيد. المشركون صادقون عند باشميل والله يشهد إن المشركين لكاذبون بنى باشميل رسالته على تصديق المشركين فيما حكاه عنهم القرآن من إقرارهم بأن الله إلههم وخالق السماوات والأرض. وأن عبادتهم الأصنام إنما هي لتقربهم إلى الله زلفى. إلى آخر ما حكا عنهم القرآن ولم يعلم بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم أن يقولون إلا كذبا.

فبناء على تصديق باشميل لهم فسيكون الله أعظم عندهم من آلهتهم منزلة.

فما بالهم يسبون الله سبحانه انتقاما لأصنامهم عندما يسمعون المسلمون يسبونها. فلو صدقوا في الاعتقاد لما سبوا الله. ولكن فتنهم الله وزين لهم ولمن صدقهم سوء أعمالهم: قال الله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم. بما كانوا يعملون) وكذلك يجعلون بعض أموالهم لله يصرفونها للضيف. وبعض أموالهم للأصنام يصرفونها لخدامها ومصالحها. فإذا هلك شئ مما جعلوه لأصنامهم أخذوا بدله مما جعلوه لله. وإذا هلك شئ مما جعلوه لله فلا يعوض ذلك لأنهم غير صادقين في قولهم. وإنما قالوا ذلك تقليدا لعوائدهم: وأنزال الله سبحانه: وجعلوا الله مما ذرأ

من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم. وهذا لشركائنا
فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى
شركائهم ساء ما يحكمون) فتأمل قوله تعالى، هذا لله بزعمهم:
لأن الزعم الكذب.

٦ يا باشميل

غاب رشذك وتنكبت الصواب: الشرك لا يوجد في المصلين
في جزيرة العرب. بل لا يوجد في سائر المصلين إلى يوم الدين.
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الشيطان قد يئس أن يعبد
المصلون في جزيرة العرب. ولكن في التحريش بينهم) أخرجه
الإمام مسلم.

وروى أحمد. والشيخان من حديث عقبة بن عامر إلى أن قال:
ثم طلع المنبر صلى الله عليه وآله وسلم في آخر أيامه كالمودع
للأحياء والأموات فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (أني بين أيديكم
فرط لكم. وإني عليكم شهيد. وإن موعدكم الحوض. وإني لأنظر إليه
وأنا في مقامي هذا. وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض. وإني
لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي. ولكن أخشى عليكم الدنيا أن
تنافسوا فيها). اه

قال العلماء هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم. إذ
تحقق ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم. بحمد الله في الخارج:
ومن أين يا باشميل تستطيع أن تأتي لنا برجل مسلم يصلي يعتقد

أن لله شريكا في أفعاله. وهو يقول كل يوم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحدا وربا شاهدا ونحن له مسلمون
٧ يا باشميل

س: السجود لآدمي كفر، وهو عندك أعظم من التوسل: فما تقول في سجود الملائكة لآدم عليهم السلام. وسجود نبي الله يعقوب وأولاده ليوסף عليهم السلام. والكفر في الأديان كلها لا يرضاه الله. ولا يجوز لنبي يرضى به. وإنما بعث لإبطاله.

ج: إن الساجدين لا يعتقدون في آدم، ولا في يوسف عليهم السلام أنهم مستقلون بالنعف والضر، بل يعتقدون أنهم من عباد الله الذين أنعم الله عليهم وعظّمهم وأمر بتعظيمهم وكذلك يكون القول فيمن توسل بالأنبياء والأولياء. فإنهم اتخذوهم وسيلة لأمر الله بابتغاء الوسيلة واقتداء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم في توسله بنفسه وبالأنبياء والأولياء وفي الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج إلى الصلاة قال:

(اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك. وبحق الراغبين إليك. وأسألك بحق ممشاي هذا إليك فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك. فأسألك أن تعيدني من النار. وإن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت). أخرجه ابن ماجة بسند صحيح. ورواه أبو نعيم، والجلال السيوطي والبيهقي وغيرهم.

ومما جاء عنه عليه الصلاة والسلام لما اضطجع في قبر سيدتنا فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء من قبلي) رواه الطبراني، وابن حبان والحاكم وصححه ومن أدلة التوسل والاستغاثة. حديث الأعمى الذي أمره صلى الله عليه وآله وسلم: أن يحسن الوضوء ويدعو به بعد أن شكى فقد بصره واضطراره:

وهو:

(اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك في حاجتي لتقضى اللهم فشفعة في). فعاد وقد أبصر: رواه الترمذي. والنسائي. والبيهقي والطبري. وغيرهم بأسانيد صحيحة.

وأخرج ابن السني. عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فلينادي يا عباد الله أحبوا علي. فإن لله عبادا يجيبونه) وقد صح أن شعار الصحابة يوم جهاد بني حنيفة في اليمامة. بلاد مسيلمة الكذاب. لعله يقال لها الآن الدرعية. من ضواحي الرياض: وا محمداه. وا محمداه وأدلة التوسل أكثر من أن تحصر. فليرجع طالبها إلى المؤلفات الخاصة بها.

وتوسل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بالعباس في الاستسقاء. وارد في الصحاح لا ينكره باشميل وكان ابن عمر رضي الله عنه. إذا خدرت رجله يقول يا محمد. فيذهب ما به. كما ذكره ابن القيم وغيره.

التوسل

قال الإمام ابن حجر: التوسل. والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وآله وسلم: وبغيره من الأنبياء. والأولياء شئ واحد. وهو جائز. وقد ورد التوسل بالأعمال الصالحة كما في حديث الغار الصحيح. مع كونها أعراضا. والذوات الفاضلة أولى: وقد يكون معنى التوسل طلب الدعاء منه إذ هو حي في قبره. كأن يقول يا رسول الله إفعل لي كذا ومنه قول القائل له. كما في الحديث: أسألك مرافقتك في الجنة.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة. وابن أبي شيبه أنه حصل جذب في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فجاء بلال بن الحارث رضي الله عنه إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم هلكوا. فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال أتت عمر فافقرته مني السلام وأخبره أنهم سيسقون اه. وليس الاستدلال بالرؤيا ولكن بفعل هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه في إتيانه القبر. وندائه. وطلب السقيا منه.

(فائدة) التوسل بالحي والميت جائز ووارد في الأحاديث الصحيحة لكن المخالفون جوزوا التوسل بالحي دون الميت، فيقال لهم هل التأثير إذا حصل منا لله أو من المتوسل به؟ فسيقولون من الله. فيقال لهم ما دام التأثير من الله فلماذا منعت التوسل بالميت مع وروده ونعوذ بالله أن يقولوا التأثير لغير الله فيكفروا.

أول من كفر الموحدين
قال العلماء أول من كفر الموحدين هم الخوارج في عهد أمير
المؤمنين علي كرم الله وجهه. فاستباحوا دماء المسلمين وهلكوا مع
الهالكين.

الخوارج
الخوارج: مرقوا من الدين واستباحوا دماء المسلمين. وكفروا
أمير المؤمنين ومن شأؤوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وتابعيهم فهل نسميهم يا باشميل كفارا فقد مرقوا من الدين
واستباحوا دماء المسلمين وكفروهم. وأنت قد سميت المتوسلين
بالصالحين كفارا ولم يمرقوا من الدين ولم يكفروا أحدا من الموحدين
ولم يستباحوا دماء المسلمين:

ورع الصديقين في عدم
الحكم بكفر الخوارج
سئل الإمام علي كرم الله وجهه عن الخوارج أكفار: هم فقال لا
إنهم من الكفر فروا فقليل أ منافقون هم: فقال إن المنافقين لا يذكرون
الله إلا قليلا. وهؤلاء يذكرون الله كثيرا فقليل أي شيء هم؟ فقال.
قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا. اه شواهد الحق للنبهاني صفحة.
رقم ٢٣٩.

سبب إبراز تأليف باشميل
سببه الوحيد سوء الفهم:
فكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم
فهو لم يفهم معنى العبادة التي يستحقها الله جل جلاله. والتي لا
يسمى غيرها عبادة.

العبادة الحقيقية: هي الإتيان بشئ من الطاعات مع الاخلاص
لله. والاعتقاد أنه سبحانه المستقل بالنعف والضر. فليس لمخلوق من
الأمر شئ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله. وما شاءه كان وما لم يشأ لم
يكن: ولهذا لا يسمى سجود الملائكة لآدم عليهم السلام. ولا يعقوب
وبنيه ليوسف عليهم السلام. لا يسمى عبادة لعدم اعتقادهم في آدم
ويوسف ذلك.

معنى ولا تدعوا مع الله أحدا
وما شابهها من الآيات

أي لا تعبدوا: فلا تسجدوا ولا تركعوا ولا تعملوا شيئاً من
الطاعات لمخلوق. معتقدين مشاركته لله: فيا باشميل: هذه الصلاة
أكبر شعائر العبادة. هل رأيت مسلماً يصلي لمخلوق ركعتين حياً أو
ميتاً؟!!

دعاء غير الله
أما دعاء الأحياء لبعضهم البعض فهو ضروري لكل أحد
لمصالح الحياة.

وأما دعاء الأنبياء والأولياء والاستغاثة بهم فقد علمت أنه من
أنواع التوسل إذا اعتقد الداعي أن المدعو يستقل بالنعف والضرر.
فهذا شرك، ولكنه بحمد الله غير موجود عند المصلين. تصديقا
لخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم: وكل مصلي
يجب عليه يناي نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في كل ركعتين
أينما كان. فيقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته:
فيرد صلى الله وسلم عليه وعلى آله السلام. على كل من سلم عليه
كما صح وأجمعت عليه الأمة. والكاف للخطاب فالمصلي يسلم عليه
سلام المخاطب. يقول السلام عليك. ويعتقد أنه يسمع نداءه صلى
الله عليه وآله وسلم ويرد عليه.

٨ يا باشميل

أنت حضرمي. ونشأت في حضرموت. وعقيدتك أشعرية
ومذهبك شافعي، ومن أهل السنة والجماعة. وهكذا رتعت في
رياض العلم في صف أحد الثقلين أهل بيت رسول الله صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وكننت لا تبتغي مع العلم النافع فوق القوت.
حتى فتنك المخذولون وأغروك بالمكافآت والعطايا لما رأوك تميل
مع الهوى بكل ريح. وتدور مع الزجاجة حيث دارت. فأصبحت
ذا عماير. وأمواال وانسلخت من عقيدة السلف الصالح. وأخلدت إلى

الأرض واتبعت هواك. فصدق فيك قوله سبحانه (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون).
فيا لله من خسائر فادحة خسرتها. واستبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير.

أصبحت تكفر من تعلمت عندهم التوحيد والذين هم مع القرآن في قرن إلى يوم الدين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي. أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض. عترتي أهل بيتي. ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما".
رواه الترمذي وغيره بسند صحيح.

وهم سفينة نوح قال صلى الله عليه وآله وسلم (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق). رواه الحاكم والبخاري.

وهم الذين بغضهم نفاق. لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أبغض أهل البيت فهو منافق) رواه الديلمي.

بل ورد أن من أبغضهم حشره الله مع اليهود كما تعلم ذلك. وإلا فطالع. وأضف إلى مكتبتك كتاب إحياء الميت بفضائل أهل البيت

للإمام السيوطي والشرف المؤبد للنبهاني. وأقوال ابن تيمية وابن القيم وغيرهما.

وسوف ترى إذا انجلى الغبار * أفرس تحتك أم حمار

٩ يا باشميل

يا باشميل كنت في السواد الأعظم. الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم: (إن أمتي لن تجتمع على ضلاله. فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم) رواه ابن ماجه بسند صحيح. فغرك المغرورون فانتقلت غير موفق إلى مبتدعي. التصوير. والتحقيق والتكفير.

التصوير: في حق الله واعتقادهم الجهة. والتجسيم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. والتحقيق في حق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فحرموا السفر لزيارته والتوسل به. وأنكروا على مادحيه ومعظميه والمكثرين من الصلاة والسلام عليه. حتى أحرقوا مرارا كتب الصلاة عليه كدلائل الخيرات وغيرها وهو البشير النذير. وهو الشفيع في الدنيا وفي اليوم العبوس القمطير: وكيف لا يشفع في الحقير من يشفع في الأمر الخطير. وقد حض الله المؤمنين على زيارته إلى يوم الدين. ووعدهم إذا زاروه بالتوبة والرحمة من التواب الرحيم. ملاحظة عامة: سبق أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن أهل بيته مع القرآن في قرن لن يفترقا حتى يرثاه عليه

الحوض. وأنت يا باشميل وحزبك تكفرون سادات أهل البيت. المعنى أنهم افترقوا من القرآن. فهلا صدقتم الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم بما أخبر به عن ربه في أنهم لن يفترقا حتى يردها الحوض. سبحانك هذا بهتان عظيم. ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا: قال صلى الله عليه وآله وسلم: (حياتي خير لكم وموتي خير لكم. أما حياتي فأسن لكم السنن وأشرع لكم الشرائع، وأما موتي فإن أعمالكم تعرض علي فما رأيت منها حسنا حمدت الله عليه. وما رأيت منها سيئا استغفرت الله لكم). رواه البزار عن ابن مسعود: ورجاله رجال الصحيح. (وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون). التكفير: في حق الأمة المحمدية وأحقهم عندهم بالتكفير أهل البيت، من أوجب الله مودتهم وجعلها أجرا على نعمة الإسلام. (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) وأمرهم الله بالصلاة عليهم في التنزيل: حتى أن الصلاة عليهم في قول للإمام الشافعي رحمة الله. واجبة في التشهد ولا تصح الصلاة إلا بها وعليه قوله رحمة الله: يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الجاه أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له
لباشميل
لما أن الله سبحانه وتعالى - ونسأله كمال العفو والعافية في الدنيا
والآخرة - ينزل المصائب في الدنيا جزاء لبعض المخالفات، وما
يعفو عنه أكثر.
(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير).
فباشميل قد تعرض لمصائب كبرى إذ لم يسبق لم مثل من
العاصين في كل وقت لافتراءه على الدين وتكفيره جماهير
الموحدين. وتحريفه آيات الكتاب المبين عن مواضعها: أما يخشى
أن يسلب الله عقله وإيمانه. وأن يعود عليه التكفير بعدد من كفرهم،
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:
(إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) رواه الإمام
أحمد. والبخاري. عن ابن عمر.
وقال صلى الله عليه وآله وسلم (كفوا عن أهل لا إله إلا الله لا
تكفروهم بذنوبهم فمن كفر أهل لا إله إلا الله بذنوبهم فهو إلى الكفر
أقرب) رواه الطبراني. وغيره. إلى غير ذلك.
ولأنه آذى أهل الله وأوليائه. وهل من أذى أكبر من لمزهم
بالشرك. فقد آذنه الله بالحرب لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في
الحديث الصحيح (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب

إلى عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه. وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه. وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن بكره الموت. وأكره مسأئته) رواه البخاري في الصحيح ورواه أكثر أهل السنن (فنعوذ بالله من الحور بعد الكور. ومن الضلالة بعد الهدى (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم. وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون).
دعاة آخر زمان

لعل باشمیل من دعاة آخر الزمان الذين ذكرهم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث حذيفة روى البخاري ومسلم. وغيرهم. حديث حذيفة رضي الله عنه. صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير. وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر. فجاءنا الله. بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر. قال: نعم. قلت فهل بعد ذلك الشر من خير. قال: نعم. وفيه دخن. فقلت وما دخنه. قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها

قلت: يا رسول الله صفهم لنا قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.
قلت: يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك. قال تلزم جماعة
المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك
الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت. وأنت
على ذلك. أخرجه الشيخان. وابن داوود.

١٠ يا باشميل

سوء الظن بالمسلم حرام. قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن
الله حرم من المسلم دمه وعرضه وإن يظن به ظن السوء). رواه
البيهقي وابن ماجه عن ابن عباس. وعن ابن عمر رضي الله عنهم
وقال تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا
تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه
ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم).

لكن باشميل. ومن تابعه. أحسنوا الظن بأنفسهم. وأسأوا الظن
بالمسلمين عكس المطلوب. هذا نبي الله يوسف عليه السلام يقول:
(وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء). وهم إذا دخلوا مسجدا فيه
من ليس على عقيدتهم اعتقدوا أنهم أفضل من في المسجد. بل ربما
اعتقدوا أن جميع من فيه كفار لأنهم يتوسلون بالأنبياء والأولياء
ويقرؤون المولد. وأعجب من هذا أن بعض أبا ليسهم أوحى إليهم. أن
من شك في كفر المتوسلين فهو كافر. فهلكوا مع الهالكين وجزموا
بتكفير المسلمين خوفا على أنفسهم من الكفر.

روى الإمام أحمد والدارقطني والبخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن رجلا ذكر بخير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: فأقبل ذات يوم فقالوا يا رسول الله هذا الذي ذكرناه لك. فقال إني أرى في وجهه سفعة من الشيطان، فسلم ووقف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل حدثتك نفسك أن ليس في القوم أفضل منك، قال اللهم نعم: اه. وهذا الرجل لم يعتقد مثل باشميل كفرهم بل اعتقد أنه خير منهم فقط.

١١ يا باشميل

سوء الظن بالمسلمين من أمراض القلوب الخطرة والظن أكذب الحديث: وأسامة بن زيد يقتل كافرا بعد ما قال لا إله إلا الله فقط. ظن إنما قالها خوفا من السيف لما علاه. فقال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ما قاله له.

وهذا رجل يقول للغزاة المسلمين السلام عليكم ورحمة الله. فقتله أحدهم. فلم تقبل توبته وأنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا أن الله كان بما تعملون خبيرا) هذا المقتول نطق بالسلام عليكم فقط. فوقع القاتل في ورطة الأبد. وأنت يا باشميل تكفر المصلين الصائمين الحجاج المعتمرين الملبين لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك: وكفار قريش كانوا يقولون في التلبية لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك

أخرج الإمام أحمد. وابن جرير عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محلم ابن جثامة مبعثا فلقبهم عامر بن الأضيظ فحياهم بتحية الإسلام. وكانت بينهم حنة في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله. فجاء الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فتكلم فيه إلى أن قال. فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك. فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه. فما مضت له سابعة حتى مات ودفنوه فلفظته الأرض فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فذكروا له ذلك. فقال إن الأرض تقبل من هو شر من صاحبكم. ولكن الله أراد أن يعظكم. ثم طرحوه بين صدفى جبل فألقوا عليه الحجارة فنزلت.

(يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا): وفي كتب التفسير روايات أخرى كلها تتفق مع هذه الرواية في تعظيم حرمة المسلم: عن أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحرقة من جهينة. فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار. رجلا منهم فلما غشيناها قال. لا إله إلا الله. فكف عنه الأنصاري فضعنته برمحي حتى قتلته. قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فقال لي يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله. قال ما زال يكررها حتى تمنيت إنني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم رواه البخاري ومسلم.

قال بعضهم إنه صلى الله عليه وآله وسلم. ألزم أسامة بديعة، وقال بعضهم إن أسامة تأول قوله تعالى: (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا):

الشرك الأصغر

يوجد شرك أصغر: وهو العمل لغير الله قال صلى الله عليه وآله وسلم: " إن أخوف ما أتخوف على أمتي الاشرار بالله. أما إنني لست أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولكن أعمال لغير الله وشهوة خفية " : رواه ابن ماجة. في كتاب الزهد. أطلق على الرياء شرك: للزجر (أجمع العلماء على أن الرياء معصية كبيرة: كما أطلق الكفر على من أتى خائضاً: وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم (قتال المسلم كفر. وسبابه فسوق) إلى غير ذلك قال العلماء أطلق عليها الكفر للزجر: أو يحمل على من استحلها، ودواءه الاستغفار. والدعاء النبوي الذي يذهب صغار الشرك وكباره وهو أن يقول كل يوم:

اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه: كما رواه الإمام أحمد والطبراني وقال صلى الله عليه وآله وسلم: الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل. وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول:

اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم : تقولها (ثلاثاً) ذكره في الجامع الصغير عن الحكيم عن أبي بكر رضي الله عنهم.

هل يوجد كفر في المصلين
نعم والعياذ بالله: قد يوجد أشد الكفر وهو كفر من يكفر
المسلمين. لأنه يعود عليه بعدد من كفرهم: قال صلى الله عليه وآله
وسلم: " من دعى رجلا بالكفر. أو قال يا عدو الله. وليس كذلك.
إلا حار عليه " رواه الشيخان.

ومن أنواعه: اعتقاد حلول الحق سبحانه في شيء فإنه منزّه عن
أن يحل في شيء. أو يحل فيه شيء أو يحويه مكان أو زمان: وفي
الحديث: كان الله ولا شيء معه. وهو الآن على ما عليه كان: أو
اعتقد: أنه في جهة. أو أنه جسم. وله أعضاء حقيقة من يد
ورجل، فلو كان جسما لا اعتراض ما يعترى الأجسام: ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير.

وما ورد من الصفات الموهمة نمرة على ظاهره ونفوض علمه
إلى الله تعالى كما هو مذهب السلف أو ناوله بما يليق به كما هو
مذهب الخلف:

ومن ذلك الارتداد والعياذ بالله بالاعتقاد. أو القول. أو الفعل:
فمن القسم الأول الشك في الله. أو في رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أو القرآن. أو اليوم الآخر، أو الجنة والنار أو شيء مما
هو مجمع عليه. أو أثبت صفة لله يجب تنزيهه منها كالجسم أو
أحل محرما أو حرم محللا بالإجماع معلوم من الدين بالضرورة إلى
غير ذلك.

ومن القسم الثاني: السجود لصنم أو مخلوق معتقدا إنه يضر وينفع: فالمنحني لتقبيل يد أو رجل أو لأخذ شيء من الأرض أو لمعالجة مريض وغير ذلك لا يسمى راکعا ولا ساجدا بل يسمى متحرکا لحاجته: إذ السجود هو وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة مخلصا لله فوضع الجبهة أمام المخلوق حرام. وأي حرام ولا يسمى سجودا: إلا إذا اعتقد أن المسجود له شريك لله في النفع. والضرر مستقل بذلك وأنه يستحق العبادة فهذا كفر صريح. وقد أعاد الله المصلين من ذلك فله الحمد والشكر.

وقد شد بعض المارقين الذين يحرمون ما أحل الله. ويحلون ما حرم الله افتراء عليه فأفتى جاهلا متخبطا بأن تقبيل اليد أو الرجل سجود لآدمي فهو حرام، فيمتنع على هذا الغلام أن يقبل يد أبيه أو أمه أو أكبر منه أو أعلم بل يجب أن يمتنع من الدنو لتقبيل ما أحل الله له. للتمتع الجائر. أو لتقبيل ابنه.

وهكذا القلوب المريضة تفيض بمثل هذه المفاهيم البغيضة: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وكل إناء بالذي فيه ينضح. وأي مرض أعظم من الكذب على الشريعة فعندهم لا إمتياز لكبير على صغير. ولا لوالد على ولد. ولا لعالم على جاهل. ولا لشريف على غيره كل هذا افتراء على الله.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا) رواه أبو داود والبخاري في الأدب: وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم

صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه) رواه الإمام أحمد في المسند. والحاكم في المستدرک عن عبادة بن الصامت. وقد علم العاقلون: أن تحريم ما أحل الله أو عكسه من الخصال التي تخرج صاحبها عن الإسلام قال صلى الله عليه وآله وسلم: (أجرأكم على الفتوى أجرأكم على النار) رواه الدارمي. (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم). وعلى سبيل الاستطراد: فالأمهات الست وغيرها مملوءة بأدلة التقبيل. فلا نطيل. وقد صح أن حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخذ بركاب زيد بن ثابت أحد علماء الصحابة رضي الله عنهم. فقال له عبد الله هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا. فأخذ زيد بيد ابن عباس وقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا. وعن زارع رضي الله عنه. وكان من وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال فجعلنا نتبادر من رواحنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورجله إلى غير ذلك: ذكره في الأذكار الإمام النووي رحمه الله. ومن القسم الثالث: السخرية باسم من أسماء الله تعالى. أو يقول لشئ وقع هذا بغير تقدير الله أو أي شئ هذا الشرع. استخفافا إلى غير ذلك وقد نكر القاضي عياض في الشفاء شيئا كثيرا من ذلك أعادنا الله منه.

وجاء الشيخ الإمام أحمد بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله
فألف كتاب الإعلام بقواطع الإسلام فجمع فأوعى فليرجع إليهما كل
مؤمن خائف على دينه.

دعاء

اللهم صل على محمد وآله وسلم وثبتنا على دين الحق ربنا لا
تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب
اللهم كما أنعمت علينا بالإسلام والإيمان فزدنا منهما وثبتنا
عليهما حتى نتوفانا مسلمين مؤمنين آمنين. واجعلنا هادين مهتدين
ندعو عبادك إليك على بصيرة منيرة. واختم لنا بأكمل حسن الختام
واحفظنا يا رب من كل حركة وسكون في غير طاعتك ومن كل
حركة وسكون يعقبهما حسرة وندامة وافتح علينا فتوح العارفين.
ونقنا من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. واجعلنا من
خواص المحبوبين. وأحبنا إلى يوم الدين. وارزقنا وإياهم سعادة
الدارين. والسلامة من كل سوء فيهما واجمع بيننا وبين نبينا صلى
الله عليه وآله وسلم وسائر الصالحين في دار كرامتك وأنت راض
عنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وارحم أمة محمد وأصلح أمة
محمد واغفر لأمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في
كل لحظة أبدا عدد نعم الله وأفضاله

إيضاح
إعلم أن الله وصف المشركين من أهل مكة ومن على شاكلتهم
بأوصاف كثيرة مكررة في أكثر سور القرآن سيما السور المكية:
فعمد باشميل إلى نحو (٣٥) آية من كتاب الله فيها بعض من
صفات كفار مكة فوافقت هواه فنقلها يستدل بها على كفر المسلمين
لأنه لا يعلم أن المطلق يحمل على المقيد، بل ربما ترك ما قبل
الآية وما بعدها. مما يرى أنه يبطل عليه الاستدلال، ولما أتت آية
الجاثية. واصفة لكفار مكة كما قاله الإمام ابن عباس رضي الله
عنهما. افتضح باشميل. وأراد أن يتخلص. فقال هذه الآية في
الشيوعيين الدهريين. مع العلم أن الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم. لم يجلس يوما واحدا مع شيوعي، وإنما الحوار كان بينه صلى
الله عليه وآله وسلم. وبين كفار مكة كما صرح به الإمام ابن عباس
رضي الله عنهما. وكفار مكة متشككون تارة ينسبون الحوادث إلى
الكواكب. وتارة إلى الدهر وتارة إلى أصنامهم. وتارة إلى أنفسهم.
آية الجاثية تصف كفار مكة
وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر.
وما لهم بذلك من ما لم إن هم إلا يظنون
فهل ينطبق هذا الوصف على المسلمين الذين سماهم باشميل
مشركين: كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.

ملاحظة هامة

المسلمون الذين سماهم باشميل مشركين وقال إنهم أشد شركا من مشركة الجاهلية يعني أنهم جمعوا أوصاف كفار قريش وزادوا عليها.

فاستمع أيها المسلم إلى نزر يسير من القرآن الكريم يصف به مشركي مكة. لتعلم علم اليقين أن الله برأ المؤمنين من كل ما وصف به المشركين جملة وتفصيلا: وأن من سماهم بشيء من صفات المشركين أو المنافقين فهو أكذب الكاذبين وأفجر الفاجرين. قد آذى الله ورسوله وآذى المؤمنين.

قال عليه وآله الصلاة والسلام: " من آذى مسلما فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله " رواه الطبراني عن أنس: فكيف بأذية خواص المؤمنين. وأولياء الله الصالحين. وأهل بيته الطيبين الطاهرين: إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا.

قف أيها المطالع لحظة

إعلم أن الله حفظ المصلين في جزيرة العرب. بل أينما كانوا من الشرك إلى يوم الدين كما أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وسبق قريبا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن

الشیطان قد یئس أن یعبده المصلون فی جزیرة العرب. ولكن فی التحریش بینهم: إلى آخر ما سبق.

على سبیل التنزل

سنسوق شیئا یسیرا من الآیات الواصفة لمشرکي مكة. و غیرها. من أكثر السور على الترتیب على سبیل التنزل لباشمیل لیعرف القاری معنا معرفة قطعية أن المؤمنین الذین لمزهم باشمیل بالشرك لیس فیهم بحمد الله شیء من هذه الصفات: فنجعل لعنة الله على الكاذبین:

تمهید

إذا كان فلان تاجرا كاتباً طیباً عالماً شجاعاً زاهدا ورعاً: فقلت جاءني الطیب. وأردت هذا الموصوف بهذه الصفات. لا یتضح للسامع أنك تقصد فلان الموصوف بالصفات السابقة فإن أردت إفادة السامع. فلا بد أن تقول جاءني فلان التاجر الطیب الشجاع: الخ... وكلنا یعلم أن الله وصف المشركین بأوصاف قبیحة كثيرة. لكن باشمیل أخذ منها بعض الصفات لیستدل بها على فهمه السقیم ومذهب الأئیم. وترك بقية الصفات.

خوفا على إيمان الشباب

والغافلين من التلوّث

هناك شباب غفل وناشئة بعيدة عن تعاليم الدين. فربما اطلعوا على رسالة باشميل فظنوا فيها شيئا من الحق. والآيات التي فيها حق أريد به باطل. وموضوعها ضلال مبین، فوجب إيراد ما يشفي العليل. ويبرد الغليل من آيات التنزيل: إليك أيها المسلم: (١٩١) آية من آيات القرآن الكريم. من أكثر السور على الترتيب تعرف من هذه الآيات صفات مشركي مكة ومن على شاكلتهم. وسيتضح لك منها أن الله حفظ المسلمين المؤمنين مما لمزهم به باشميل: فاستعد بالله من الشيطان الرجيم وقل معي أعود بالله من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم: ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قلوبهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد. يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيله الله فتيبوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتيبوا أن الله كان بما تعملون خبيرا.

إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً.

أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون.

وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون. وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. وجعلوا الله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون.

إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين.

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون.

ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة

من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون.
هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين
كله ولو كره المشركون.
إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما
ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين
لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الفاسقين.
إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها
والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون.
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا إئت
بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن
اتبع إلا ما يوحي إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم
وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم
بما يفعلون.
ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين: قل لا أملك لنفسي
ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.
ويستنبؤنك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين.
قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في
الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون.

وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين.

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين.

الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون.

(وإن تعجب فعجب قولهم إذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم. وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد.

الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد.

وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال.

وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال.

وقد مكروا مكروهم وعندا الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال.

فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام:
وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون: لو ما تأتينا
بالملائكة إن كنت من الصادقين.

ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين.
إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم
مستكبرون.

لا جرم إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب
المستكبرين.

وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ليحملوا
أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم
ألا ساء ما يزرعون.

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه
حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون

ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين.
إنما قولنا لشيء إذا أردنا أن نقول له كن فيكون

ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون (٥٧) وإذا بشر أحدهم
بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم: (٥٨) يتوارى من القوم من
سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء
ما يحكمون (٥٩) للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل
الأعلى وهو العزيز الحكيم: (٦٠) النحل.

ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنی
لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون: (٦٢) النحل.

وقالوا إذا كنا عظاما ورفاتا أءنا لمبعوثون خلقا جديدا (٤٩) الإسراء.

قال كونوا حجارة أو حديدا: (٥٠) أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا (٥١) يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون أن لبثتم إلا قليلا. (٥٢) الإسراء.

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا (٩٠) أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا (٩١) أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا (٩٢) أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا (٩٣) الإسراء.

وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا: (٥٦) الكهف.

وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا: (١٠٠) الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا: (١٠١) أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا: (١٠٢) الكهف.

قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا: (١٠٤) أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (١٠٥) ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا: (١٠٦) الكهف

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا (٨٨) مريم وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا (٩٢) إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا (٩٣) لقد أحصاهم وعدهم عدا (٩٤) : مريم

ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى: (١٢٤) قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا (١٢٥) قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى: (١٢٦): طه.

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون (١) ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون: (٢) لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون: (٣): الأنبياء.

قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين: (٤٩) فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم: (٥٠) والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم (٥١) الحج.

وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون
(٤٨) وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مدعين: (٤٩) أفي قلوبهم
مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك
هم الظالمون: (٥٠) النور.
واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا: (٣)
وقال الذين كفروا إن هذا إلا أفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون
فقد جاءوا ظلما وزورا: (٤) وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي
تملى عليه بكرة وأصيلا: (٥) قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات
والأرض إنه كان غفورا رحيما: (٦) وقالوا ما لهذا الرسول يأكل
لطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا:
(٧) أو يلقى إليه كنز أو تكن له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن
تتبعون إلا رجلا مسحورا (٨) انظر كيف ضربوا لك الأمثال فظلوا
فلا يستطيعون سبيلا (٩).
بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا (١١) إذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا (١٢) وإذا ألقوا منها
مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا (١٣) لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبور كثيرا (١٤).
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا
لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا (٢١) الفرقان.

وقال الذين كفروا إذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون (٦٧) لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين: (٦٨): النمل.

فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون: (١٤) السجدة.

وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين: (٣)

وقال الذين كفروا لمن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين (٣١).

وأقسموا بالله جهد إيمانهم لنن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا (٢) استكبار في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا: (٤٣) فاطر.

وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون (٤٥) وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (٤٦) يس. وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم: (٧٨) قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم: (٧٩): يس.

بل عجبتم ويسخرون (١٢) وإذا ذكروا لا يذكرون (١٣) وادا رأوا آية يستسخرون (١٤) وقالوا إن هذا إلا سحر مبين (١٥) إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون (١٦) أو آباؤنا الأولين (١٧) قل نعم وأنتم داخرون: (١٨) فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون: (١٩) إنا كذلك نفعل بالمجرمين: (٣٤) إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون: (٣٥) ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون: (٣٦) الصفات.

وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب: (٤) أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب: (٥) وانطلق الملائمة أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد (٦) ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق (٧) أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب: (٨) ص.

وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار (٨). أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي

الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب: (٩):
الزمر.

ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون (٦٩)
الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون (٧٠) إذ
الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون (٧١) في الحميم ثم في
النار يسجرون (٧٢) ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون (٧٣) من
دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل
الله الكافرين (٧٤) غافر.

وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا
وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون (٥)
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين:
(٢٣) فإن يصيروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من
المعتبين (٢٤) فصلت.

وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين (١٥) أم اتخذ
مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين (١٦) وإذا بشر أحدهم بما ضرب
للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم (١٧) الزخرف.
ويل لكل أفاك أثيم: (٧) يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر
مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم (٨) وإذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين (٩) الجاثية.

وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر
وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون: (٢٤) الجاثية.
وإذا قيل أن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما
الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين (٣٢) الجاثية.
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا
سحر مبين: (٧) الأحقاف.

إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما
تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم: (٣٢)
محمد.

فويل يومئذ للمكذبين: (١١) الذين هم في خوض يلعبون (١٢)
يوم يدعون إلى نار جهنم دعا (١٣) هذه النار التي كنتم بها تكذبون
(١٤): الطور.

وكانوا يقولون إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون:

(٤٧) أو آباؤنا الأولون: (٤٨): الواقعة

زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبعن
بما عملتم وذلك على الله يسير: (٧) التغابن.

قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير (٩) وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير (١٠) الملك.

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (٢٥) قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين: (٢٦) الملك.

فلا أقسم بما تبصرون (٣٨) وما لا تبصرون (٣٩) إنه لقول رسول كريم (٤٠) وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون (٤١) ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون (٤٢): الحاقة.

ما سلككم في سقر (٤٢) قالوا لم نك من المصلين (٤٣) ولم نك نطعم المسكين (٤٤) وكنا نخوض مع الخائضين (٤٥) وكنا نكذب بيوم الدين (٤٦) حتى أتانا اليقين (٤٧) فما تنفعهم شفاعة الشافعين (٤٨) فما لهم عن التذكرة معرضين (٤٩): الحاقة.

ويل يومئذ للمكذبين (٤٧) وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (٤٨) ويل يومئذ للمكذبين (٤٩) فبأي حديث بعده يؤمنون: (٥٠) المرسلات.

إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (٢٩) وإذا مروا بهم يتغامزون (٣٠) وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين (٣١) وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون (٣٢) وما أرسلوا عليهم حافظين (٣٣) فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون (٣٤) على الأرائك ينظرون (٣٥) هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون: (٣٦): المطففون. والله أعلم وأحكم:

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم:

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك: وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. الحمد لله بجميع المحامد اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا وأحبابنا والمسلمين إلى يوم الدين كمال الاخلاص والنفع والانتفاع بذلك وبما في هذه الرسالة وما رزقته الأولين والآخرين من اليقين والتوفيق وخيرات الدارين واجعل كلا من ذلك حجة لنا لا حجة علينا وسببا موصلا لنا ولأحبابنا أبدا إلى الحسنی وزيادة ورضوانك الأكبر من غير سابقة عذاب ولا

عتاب ولا حساب ولا هم ولا غم ولا كرب مع كمال النصر والحفظ
والتسديد والتأييد والفتح المبين وسعادة الدارين وعافيتهما آمين
وصلى الله وسلم وبارك وكرم في كل حين أبدا عدد ما في علم الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسائر الأنبياء والمرسلين وتابعيهم
بإحسان إلى يوم الدين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين.
الحمد لله